الراصد

شؤون دولية

2016/05/12م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

إيران تغرق في أوحال سوريا..... 3

إيران .. مزيد من التسلّح الصاروخي من روسيا 3

انتخابات أميركا تغيِّر السياسات 6

في مديح لندن... المدينة الإمبراطورية!..... 7

انقرة: تعليق المفاوضات مع إسرائيل حتى تشكيل الحكومة التركية الجديدة..... 9

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

إيران تغرق في أوحال سوريا

أحمد منصور الشرق القطرية 2016\5\12

اعتراف إيران بالخسائر الفادحة التي تعرضت لها في معارك خان طومان قرب حلب قبل أيام تأكيد أنها غرقت بشكل كامل في المستنقع السوري، مثلها مثل أي قوة احتلال سعت لوضع يدها بالقوة العسكرية على بلد آخر، حتى لو كان ذلك - كما أعلن الإيرانيون - تطبيقاً لنداء من النظام السوري، وخير دليل على ذلك أن روسيا شريكة إيران في الجرائم ضد الشعب السوري، التي سبق أن تدخلت في أفغانستان عام 1979 خلال سنوات الاتحاد السوفياتي تحت نفس الذريعة، وهي إنقاذ النظام الشيوعي الذي طالبها بالتدخل من أجل حمايته، وكان هذا التدخل بمثابة المسمار الأخير في نعش الاتحاد السوفياتي، الذي انهار بعد عامين فقط من إعلان خروجه من أفغانستان مهزوماً مكسوراً عام 1989، وما إن اكتمل انسحابه عام 1991 حتى أعلن انهياره، ليس هذا فقط هو النموذج، ولكن القرن الماضي شهد عشرات من قوى الاحتلال وهي تنهزم أمام المقاومة رغم أنها قوى كبرى، مثل الولايات المتحدة في فيتنام، وفرنسا في الجزائر، وهلم جراً، حتى إسرائيل التي تعتبر من أكبر القوى العسكرية في العالم في التقدم العسكري التكنولوجي فشلت عدة مرات في اقتحام قطاع غزة، وهزمت، وحتى تحول هزيمتها إلى نصر ألقت على قطاع غزة ملايين الأطنان من الذخائر، ودمرت الحياة هناك، وجعلت كل أهل غزة تحت حصار غير مسبوق في عالم الإنسانية.

إيران وحلفاؤها من حزب الله، والمليشيات الشيعية، يتجرعون في سوريا من الكأس التي تجرع منها شركاؤهم الروس في أفغانستان، لذلك فإن الروس لديهم حسابات فيما يتعلق بسوريا تختلف عن حسابات الإيرانيين، الذين رموا بفلذات أكبادهم من أجل إنقاذ النظام العلوي الحليف لهم، وجاؤوا بالمليشيات الشيعية من العراق وأفغانستان وباكستان وغيرها من أجل الحرب المقدسة ضد السنة في سوريا، وتحالفوا مع الروس من أجل إنقاذ نظام بشار، لكنهم منذ إعلان تدخلهم وهم يستقبلون كل يوم النعوش في المطارات، ويقيمون الجنازات تارة لجنودهم الذين يطلقون عليهم المستشارين العسكريين، وتارة للمليشيات الشيعية التي أقاموا لأفرادها مقبرة في قم تكريماً لهم على الدور المقدس الذي يقومون به في الدفاع عن النظام العلوي.

خسائر إيران الفادحة الأخيرة جعلت كثيراً من المراقبين يؤكدون وجود خلافات إيرانية روسية، ولا سيما أن الاتفاق بينهم أن يتحرك الإيرانيون وحلفاؤهم برياً، بينما يغطيهم الروس جواً، لكن يبدو أن الروس لديهم حساباتهم التي جعلتهم يتركون الإيرانيين فريسة للثوار، الذين أذاقوهم هزيمة نكراء، ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة في تلك المسيرة التي اختارها الإيرانيون، وسوف يكملونها للنهاية، مسيرة الغرق في أوحال المستنقع السوري.

إيران .. مزيد من التسلّح الصاروخي من روسيا

نويد أحمد العربي الجديد 2016\5\12

امتلكت، أخيراً، إيران، القوة الإقليمية الطموحة المتسلحة بالأيديولوجيا والثرية بالمعادن، معدات عسكرية انتظرتها طويلاً. فقد تحقق أخيرا الاتفاق مع روسيا حول شراء أنظمة الدفاع الصاروخية س 300 (والمسماة س أ - 10 لدى حلف الناتو). وقد يتمكّن الإيرانيون، لاحقاً، من التفاوض من أجل اتفاق أفضل يمكّنهم من شراء الأحدث من هذه الأنظمة، والمعروف باسم س - 300 ب م و، والقريب من نظام س . 400. وسيتم وصول الأنظمة الأربعة التي يطلق عليها أيضاً سرب الطائرات squadron، العام الجاري، بتكلفة إجمالية تقدر ب 800 مليون دولار.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

ويمكن للنظام إطلاق النار على أهداف متعدّدة، وأخرى محلّقة، تصل إلى 90000 قدم، ويصل امتداد مدى فعالية راداره إلى حوالي 195 كيلومتراً. وتوجد أنظمة س . 300 حالياً في الجزائر وأذربيجان وبيلاروسيا وقبرص وكازاخستان وفيتنام، إلا أن إنتاجها توقف سنة 2010 بعد تزويد الصين ب 15 سربhW من الطائرات.

وقد تم التوقيع على اتفاق الدفاع هذا سنة 2007، إلا أن تنفيذه توقف حتى سنة 2010، عندما رفعت الأمم المتحدة العقوبات المفروضة على إيران، وقد تمكّنت إيران من تطوير صواريخ بافار 373 التي تشبه، إلى حد كبير، صواريخ نظام س . 300. وكان من المقرّر أن يستعمل أداة للتهديد والردع من القوات الإيرانية بحلول سنة 2017. ومثل شبيهه الأصلي، فإن النسخة الإيرانية من الصاروخ قادرة على استهداف القذائف والصواريخ التكتيكية وكذلك الطائرات.

وقبيل العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة، كان آخر تحديث عسكري جاد قامت به إيران هو شراء دبابات ت . 72، وطائرات ميغ . 29 المقاتلة، وغواصتين من مزوّدها المفضل روسيا. وقد بدأت مجموعة شركات "ألماز أنتي" للصناعات العسكرية في إنتاج أنظمة س . 400، والتي لم يسمح لها بعد بالتصدير، على أن يصبح الصاروخ قابلاً لاستعمال طهران، عندما تنتج موسكو أنظمة الصواريخ س . 500، الموجودة حالياً تحت التجريب.

وتشمل قائمة طهران الحالية للشراء مقاتلات سوخوي سو30 س. م الحديثة، وغواصات ومجموعة متنوعة من أحدث الطائرات والمروحيات العملية من روسيا.

ومنذ ثورة 1979، وطهران تفعل كل ما في وسعها لكي تلعب دور الحامي الطلائعي لشيعة العالم الإسلامي، بما في ذلك شيعة الجزيرة العربية. وبما أنها تستمر في تقديم الدعم لموالها في العراق وسورية واليمن، فإن مخططات إيران ما بعد العقوبات تبقى مقلقةً لدول الجوار، خصوصا في العالم الإسلامي ككل. ونعني، خصوصاً هنا، سياستها التدخلية.

ويتوفر أحدث تجريب لأنظمة صواريخ س . 300 على حلقةٍ، قد تصل إلى 195 كيلومترا حول حدودها. ولذلك، قد يتمكّن الإيرانيون من ضرب القوات الأميركية في الخليج بصواريخ شهاب 2 وشهاب 3 أيضا. ثم إن إمكانية السيطرة على الخليج العربي تتمحور على المواقف الأمنية الإيرانية المتعلقة بعرض البحيرة الضحلة، والتي تضيق إلى 200 كيلومتر، وتصل إلى 50 متراً في العمق. وعلى الرغم من كل الصعاب، استخدمت طهران هذا المضيق لمضايقة الجيران والولايات المتحدة على حد سواء. ومنذ مدة، وإلى الآن، اشترت إيران، ووطّنت، وحاولت صنع معدات عسكرية صينية س 801 س 802، لفائدة فضاء شاسع، يصل إلى 200 كيلومتر. ولكل هذه الإمكانات، والإحساس باليأس نوعًا ما، ارتباط بتجربة إيران الماضية في الحرب مع العراق، حيث كانت مدنها تُهاجم بالصواريخ، ولم تكن إيران حينها تستطيع الدفاع بالشكل المطلوب.

ولدى آيات الله الإيرانيين طموح كبير للبقاء في السلطة والنفوذ. وفي الماضي، لم يكن شاه إيران صديقاً للعرب كذلك، فقد كان ضمه جزيرتين استراتيجيتين لدولة الإمارات تعبير واضح عن استراتيجية إيران البحرية. وقد أبان النظام عن عزمه في الحفاظ على الوضع القائم بشكل قطعي، عندما زار الرئيس السابق، محمود أحمدي نجاد، إحدى الجزيرتين. وإذا أمكننا أن نقرأ بعض الإشارات في خُطب القيادة الإيرانية وأقوالها، فإننا قد نستنتج أن إعادة إحياء المجد الفارسي تقوده بشكل غريب العقيدة الشيعية.

وتستعد دول الجوار الممتدة من تركمنستان إلى باكستان، مروراً بدول مجلس التعاون الخليجي وتركيا، إلى محاولة تأثير مزدوج، يتمثل في رفع العقوبات الاقتصادية وتلك المتعلقة بالتكنولوجيا، وفي البدء في تطبيق الخطط الإقليمية التي تهدف إلى الهيمنة. ومن ناحية دول مجلس التعاون الخليجي، لم يمل ميزان القوة إلى صالح إيران حتى الآن، فالنظام الصاروخي الروسي الذي اقتنته إيران يبقى أقل تطوراً بالمقارنة مع نظام صواريخ باتريوت الذي ضمته العربية السعودية إلى ترسانتها العسكرية. وقد وقعت المملكة، في العام الماضي، صفقة مع الولايات المتحدة تقدر بـ 5.4 مليارات دولار، من أجل اقتناء 600 من صواريخ

مركز القدس للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

باتريوت أخرى مع حاويات، وثمانية من الصواريخ للاختبار، ومجموعات قياس عن بعد، وصواريخ معدّلة التوجيه، وأجهزة كمبيوتر مضادة للصواريخ، ومجموعات تعديل القذائف، وغيرها من الوسائل اللازمة، كما أن السعودية تحاول أن تسبق موعد تسلّم إيران أنظمة صواريخ س 300، وذلك بتحديثها مخزونها الحربي الحالي وتجديده.

ويبدو أن قلق دول الخليج من هذا التطور الجديد في القدرات العسكرية الإيرانية عميق، لا سيما وأن إيران استطاعت، عبر عقود، إعادة تصنيع التكنولوجيا المستوردة، خصوصاً المتعلقة بأجهزة الدفاع. ومن المحتمل جدا أن التدريب والخبرة الروسية بأنظمة س 300 سوف يُستفاد منها لمواصلة تحديث ترسانتها الصاروخية الأصلية، وكذلك لتحديث أنظمة الرادار والتوجيه. على أن ما تم تناقله، أخيراً، من أخبار هو عن التعاون الإيراني الروسي في أبحاث الفضاء. فهذا العام، سوف يتم تدريب نحو 80 متخصصاً إيرانيا في أكاديمية مويسكي الروسية لأبحاث الفضاء العسكرية حول تشغيل صواريخ طويلة المدى، وتفعيل أنظمة الصواريخ.

وعلى الرغم من حداثة قوات دول مجلس التعاون الخليجي وديناميتها وتقدمها، وتدريباتها المتطورة في الحرب الجماعية، وتقاسمها القدرات الدفاعية في المجال الجوي والإنذار المبكر، يظلّ الإيرانيون في معركة عناد، ويتم تعبئة قواتها بمفاهيم القومية والعقيدة الطائفية. ودلّ اكتساب إيران صواريخ أنظمة س-300 س، متبوعة بالطائرات المقاتلة والغواصات، على أن قواتها مُعَزّزة بمعنويات عالية. ومن ذلك أنه يتم دفن نعوش عناصر فيلق الحرس الثوري لإيران المحافظ (الحرس الثوري الإيراني) وأفراد المليشيا الذين يسقطون في سورية والعراق، بروحية مذهبية ودينية. وعلى الرغم من أن نظام القذيفة الروسية المتطورة دفاعي في طبيعته، إلا أن هنالك احتمالاً لتأجيج الحرب الكلامية وزيادة الدعم لوكلاء ينتمون إلى باكستان وأفغانستان على طول الطريق إلى اليمن ولبنان.

وقد تعارضت تصريحات قادة الحرس الثوري كانت، في أحيانٍ كثيرة، مع تصريحات المسؤولين السياسيين في طهران. وبعد وقت قصير من توليه السلطة، زار الرئيس الإيراني، حسن روحاني، مقر قيادة الجيش الإمبراطوري، وذكّرهم "بالابتعاد عن الألعاب السياسية". وكانت هذه محاولة فاشلة لإعادة الحرس الثوري إلى ما كان عَلَيْه في زمن آية الله الخميني. ولا يزال الحرس الثوري الإيراني نشطاً في مزاولة السياسة والأعمال، ويشارك في حروب بالوكالة في الخارج على حد سواء حتى يومنا هذا. ويمكن للجنرالات أن يزوّدوا الرأي العام بمجموعة من التكتيكات المتفاوتة بين التباهي بالأسلحة المكتسبة حديثاً إلى تصريحات تحريضية ضد الملكيات العربية أو الأغلبية السنية في باكستان وتركيا.

ومع نشر طهران صواريخ س-300 س، تفقد إسرائيل وأميركا ميزة استراتيجية على الإيرانيين. ويمكن لطائرات الشبح أن تفلت من رادار س-300 ما لم تحصل طهران على أجهزة مراقبة نطاق سي من الكرملين. وعلى الرغم من الحفاظ على الخط الساخن مع موسكو، أعربت تل أبيب مراتٍ على عدم الارتياح بشأن نشر أنظمة س-400 س على الأراضي السورية. وتكثفت الدبلوماسية بين إسرائيل وروسيا عقب الاتفاق النووي لإيران لسببين؛ للحد من النفوذ الإيراني في سورية، والحفاظ على صفقة أسلحة طهران. وقد تباهى الحرس الثوري بصاروخ الدّقة فاتح-110، كما دعا صاروخ لبنان بسبب نطاقه وخصائصه. ويخمّن الاستراتيجيون العسكريون أن خبرة نظام س-300 س المتكامل ستستخدم لمواصلة تحديث صواريخ شهاب 2 وشهاب 3 مع أخرى غيرها.

وعلى جبهتها الشرقية، ليست إيران مرتاحة لاحتضان باكستان قوات التحالف التي تقودها السعودية ضد الإرهاب، وأيضا مشاركتها في عاصفة الشمال. ومنذ عام 2002، لم توقع طهران اتفاق دفاع سري مع الهند فحسب، بل إنها أيضا قامت بتمويل مختلف الجماعات الشيعية، ووفرت لها تدريباً عسكرياً باسم الدفاع عن النفس ضد حركة طالبان. وقد أوفى الاستثمار بما عليه، وتعالى صوت اللوبي الموالي لإيران في وسائل الإعلام، و في النظام السياسي والمجتمع الذي يتألف، في

للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

الغالب، من الشيعة والليبراليين واليساريين السابقين الذين يكنّون ضغينة ضد الأنظمة الملكية العربية. وقد حشد الحرس الثوري، في إبريل/ نيسان الماضي، عشرين ألف جندي على الحدود الجنوبية الغربية لباكستان، بهدف إجراء تدريبات بالذخيرة الحية. وبعيداً عن المجاملات الدبلوماسية، فإن زيارة الرئيس الإيراني روحاني ومشاركة القوات المسلحة الباكستانية في مزاعم وادعاءات مضادة بخصوص القبض على الجاسوس الهندي الذي حمل تأشيرة إيرانية صالحة باسم مزيف، قد أثارت مناوشات شائعة، وعلى نحو متزايد على الحدود بين باكستان وإيران.

وقد استعدت باكستان جيداً للتعامل مع الجيش الإيراني. ولكن، مع الاستنفار المستمر للنزعتين، القومية والطائفية، باستطاعة طهران تعبئة الوكلاء وقتما أرادت، وقد تشمل حتى حزب الله الباكستاني. وفي حين أن أذربيجان شهدت تزايد نفوذ اللوبي الإيراني، من خلال الأقلية الشيعية من سكانها، فإنها قلقة بشأن علاقات طهران مع أرمينيا. ووسط تجدد التوترات بين الأخيرة وأذربيجان بشأن قضية إقليم ناغورني كاراباخ، تحايلت إيران وروسيا على الجهود الغربية والتركية لوقف إطلاق النار بين البلدين.

إن تحديثاً للقوات المسلحة الإيرانية الذي طال تأجيله يعد نذير سباق جديد للتسلح في المنطقة. وتتوقع وكالة أنباء "سبوتنيك" الحكومية الروسية صفقات تجارة أسلحة مستقبلية تبلغ 13 مليار دولار. وفي الوقت نفسه، من المقرّر أن تشكل قوات التحالف من الدول الإسلامية التي تقودها السعودية أولوية خاصة من الاهتمام الإيراني، كما إنشاء قاعدة تركية في قطر بحلول العام المقبل. وللحفاظ على ممرٍّ شحن آمن، سوف تحتاج دول مجلس التعاون الخليجي إلى قوة ردع فعالة إلى جانب الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا المتمركزين هناك بالفعل.

وعلى هامش بناء الثقة، تحتاج كل من إيران ودول الخليج آلية لمعالجة قضايا الحرب العرضية والحد من التسلح والأمن الإقليمي، يمكن أن تكون بمثابة نقطة انطلاق نحو نظام مكتمل متعدد الأطراف للخصوم والجيران التاريخيين.

انتخابات أميركا تغيّر السياسات

ويليام رو الاتحاد 2016\5\12

ما زالت الحملة الانتخابية الأميركية على أشدّها منذ أكثر من عام. وعندما انطلقت، كان عدد المترشحين للتسمية يفوق العشرين، وأصبحنا الآن نتداول اسمين فقط؛ فإما هيلاري كلينتون أو دونالد ترامب.

وإذا أصبحت هيلاري رئيسة، فلا يمكننا الجزم بأنها ستتبع سياسات أوباما، لا محلياً ولا خارجياً. لكن المؤكد أنها ستواصل دعم وتنفيذ الاتفاقية النووية مع إيران، وتوسيع أطر العلاقات مع كوبا، وستحترم الاتفاقيات التاريخية التي أنجزها أوباما لإنهاء عقود من الصراعات عبر العالم. وستواصل التعاون مع حلفاء الولايات المتحدة، في أوروبا والشرق الأوسط. وستواصل الحرب ضد «داعش» وبقية التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق، رغم أنها أكثر اقتناعاً من أوباما بضرورة استخدام القوة في سوريا لإقامة منطقة آمنة.

وداخلياً، ربما تكمن النتائج الأكثر أهمية لانتخاب هيلاري في تعيين قاضٍ أو قاضيين في المحكمة العليا لتنفيذ أجندتها المنفتحة، وضمنها رفض القرار الذي اتخذته المحكمة مؤخراً والقاضي بتشجيع تمويل الحملات الانتخابية. وتتضمن أجندتها أيضاً حماية قانوني إباحة الإجهاض وحقوق الانتخاب، وهما قانونان يحظيان بدعم الليبراليين.

وفيما يتعلق بترامب، فقد أصبح المرشّح المسمى عن الحزب الجمهوري. وتشير أحدث استطلاعات الرأي إلى أنه سيخسر الجولة الانتخابية النهائية أمام هيلاري بعد أن تحدث عن أمور أثارت نفور الناخبين؛ منها إهانته للنساء مراراً على الرغم من أن عدد الناخبات في الولايات المتحدة يفوق عدد الناخبين الذكور. كما أساء للمكسيكيين وبقية الأميركيين ذوي الأصل اللاتيني

للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

الذين أصبحوا يشكلون جزءاً مهماً من الناخبين الأميركيين. وأظهر تعصّبه الواضح ضد المسلمين وعداءه للأجانب عموماً على الرغم من حقهم في التصويت.

وتنقل تقارير صحفية عن اقتصاديين مشهود لهم بالخبرة وطول الباع، بأن خطط ترامب الاقتصادية لن يُكتب لها النجاح. كما وثّق الخبراء العديد من الأكاذيب والافتراءات التي كان ينطق بها في مواقف كثيرة.

ولعل الأهم من كل ذلك هو أن ترامب يقود حملته الانتخابية عن الحزب الجمهوري رغم أنه أغضب شريحة واسعة من منتسبي الحزب وزعمائه. ووصل الأمر إلى إعلان رئيسين جمهوريين سابقين (بوش الأب والابن) رفضهما تقديم الدعم له في الانتخابات العامة. وهو الذي وجّه إهانات صريحة للمترشحين الجمهوريين الستة عشر الذين كانوا ينافسونه على التسمية في المراحل الأولى، كما أعلن العضو الجمهوري الأبرز في الكونجرس «بول ريان» عن عدم اعتزامه تقديم الدعم لترامب. وأكثر من ذلك، فقد كان ترامب عضواً في الحزب الديمقراطي، ولا يزال حتى الآن يعلن عن دعمه للسياسات التي دأب الجمهوريون على رفضها. ولهذا السبب فهم يتهمونه بعدم الولاء للحزب الجمهوري.

ورغم كل ذلك، فربما يفوز ترامب بالانتخابات ليصبح الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة. وخلال الأشهر الأحد عشر الماضية، كان الخبراء السياسيون يتنبؤون بأنه لن يفوز بالتسمية. وأجمعت استطلاعات الرأي المتكررة على أنه سوف يخسر، لكنّه اخترق تلك التوقعات وراح يحقق فوزه الكاسح في ولاية تلو الأخرى. وقد فاز حتى الآن بعدد من الأصوات يكفي لضمان تسميته للترشح للانتخابات الفاصلة.

ويمكن أن نعزو نجاح ترامب في الفوز بالتسمية لعدة أسباب، منها، أن هناك نحو 8 ملايين أميركي عاطل عن العمل أو من ذوي الأجور المنخفضة. وقد وعدهم بتأمين فرص العمل المناسبة، وبطرد 11 مليون عامل من المهاجرين غير الشرعيين. أضف إلى ذلك شهرته الإعلامية بسبب كثرة مشاركاته في البرامج التلفزيونية الحوارية. ومعروف عن الأميركيين إعجابهم برجال الأعمال الناجحين، وقد دأب ترامب على الحديث عبر وسائل الإعلام عن أسرار نجاحه. ويضاف إلى كل ذلك الوعود التي قدمها للناخبين بإعادة المجد والعظمة لأميركا، ووعده للأميركيين بأن يكون رئيساً صلباً وقاسياً إلى أبعد الحدود. ثم إن ترامب يقول إنه حديث عهد بالشأن السياسي، فيما كانت هيلاري سيدة أولى، ثم سيناتورة فوزيرة للخارجية. وهي التي يأخذ عليها الجمهوريون أسلوب تعاطيها مع الأزمة الليبية.

وكل تلك العناصر والأسباب يمكن أن تقف في صف ترامب.

من يدري؟.. فربما تأتي نتيجة الانتخابات العامة مخالفة لكل الآراء واستطلاعات الرأي المسبقة فيفوز ترامب بها. لكن ما هي العواقب التي قد تنتج عن هذا الاختيار؟

في مديح لندن... المدينة الإمبراطورية!

د. بشير موسى نافع — القدس العربي — 2016\5\12

في العام الذي تعهد فيه حاكم سوريا تدمير واحدة من أجمل مدن الشرق وأقدم حواضر العالم؛ في العام الذي تشرد خلاله السوريون في مختلف بقاع الأرض، وانطوت فيه أوروبا على نفسها كما لم تفعل من قبل، خوفاً من موجات اللاجئين من الحرب والموت؛ في العام الذي طالب فيه مرشح للرئاسة الأمريكية بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية ومراقبة من يقطنها منهم؛ في العام الذي شهدت خلاله مدن القارة الأوروبية تعبيرات الخوف من المسلمين والتمييز ضدهم، كما لم تشهد هذه التعبيرات من قبل؛ حقق محام مسلم ونائب برلماني، ابن أسرة من المهاجرين، من خلفية اجتماعية عمالية،

GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

الانتصار في واحدة من أكثر معارك الديمقراطية البريطانية انقساماً، وأصبح عمدة لمدينة لندن، واحدة من أهم مدن العالم على الإطلاق.

إن قورن صديق خان برئيس حزبه، جيرمي كوربن، أو حتى بعمدة لندن الأسبق، كين ليفنغستون، فلا يمكن اعتباره سياسياً عمالياً راديكالياً، ولا حتى في مناصرته لقضايا الشعوب المسلمة والدفاع عن حقوق المظلومين في بريطانيا. ولم يخطط صديق خان، ولا كان يرغب بالتأكيد، في أن تكون هويته الدينية محل جدل في الانتخابات. ولكن تنصيبه عمدة للعاصمة البريطانية ليس بلا دلالات سياسية . اجتماعية، وتاريخية. هذا هو أول عمدة مسلم منتخب لأكثر مدن غرب . أوروبا تأثيراً؛ وقد جاء فوزه، بما يزيد عن مليون وثلاثمائة ألف صوت، وبفارق كبير ومريح عن خصمه، مرشح حزب المحافظين، زاك غولدسميث. ولم يكن مدهشاً أن يعلق أحد المراقبين للحدث بأن الشرعية الانتخابية التي تحققت لصديق خان تفوق أية شرعية مماثلة حققها أي سياسي بريطاني في السابق؛ وهي بالتأكيد شرعية تفوق تلك التي حققها سابقاه في المنصب، كين ليفنغستون، العمالي، وبوريس جونسون، المحافظ. وبالنظر إلى التراجع الملموس في حظوظ حزب العمال في الانتخابات المحلية لاسكتلندا، كان هذا الفوز لمرشح الحزب في لندن رافعة معنوية لا يمكن الاستهانة بها. ليس ثمة شك أن صديق خان حاول طوال حملته الانتخابية الاستقلال بصورته عن صورة زعيم حزبه، الذي يثير مخاوف ما في بعض دوائر الناخبين البريطانيين، وسعى إلى أن تتمحور حملته حول قضايا لندن الكبرى وسكانها وليس حول مسائل السياسة القومية. ولكن فوزه، في النهاية، كان فوزاً أيضاً لقيادة الحزب الحالية، وساهم، وإن بصورة غير مباشرة، في وضع حد لخطط من شحذوا أنيابهم للتخلص من كوربن.

هذا على المستوى السياسي والحزبي، أما على المستوى الاجتماعي، فالدلالات أوسع بكثير. يوصف المجتمع البريطاني بأنه مجتمع طبقي؛ وبالرغم من التراجع الملموس لدور الخلفية الاجتماعية في الحياة السياسية والاقتصادية/ المالية خلال العقود القليلة الماضية، لم يزل للطبقة دور كبير في نجاحات أو إخفاقات الأفراد. تصنف حكومة المحافظين الحالية، على سبيل المثال، بأنها حكومة خريجي المدارس الخاصة.

ومقارنة بالولايات المتحدة، حيث يرمز «الحلم الأمريكي» إلى ديمقراطية المجال العام وانفتاحه على الكفاءة، أكثر من الجذور العائلية للافراد، لم يزل من الصعب في بريطانيا لابناء الناس العاديين القفز على الحدود الطبقية والاجتماعية، التي تتجلى عادة في نوعية التعليم الذي يتلقاه الفرد وطبيعة الأوساط التي يختلط بها. لا تنطبق هذه المحددات بالضرورة على حزب العمال، ولكن صديق خان لم يكن مرشحاً لدائرة انتخابية معروفة بميولها العمالية، بل لقيادة مدينة هائلة، وبالغة التنوع. بهذا المعنى، كان لفوز خان، الذي ولد لأسرة مهاجرة، من أب سائق حافلة عامة وأم خياطة، دلالة هامة على أن بريطانيا تتغير، وأنها مستمرة في التغيير.

بيد أن الدلالة الأكبر في فوز صديق خان تتعلق بمدينة لندن نفسها. انتصار خان، بكل المقاييس، هو انتصار للندن، مدينة الملايين الثمانية ونصف المليون نسمة، التي يتحدث سكانها ما يقارب الثلاثمائة لغة، يشكل ما يوصف بالمواطنين البيض بينهم 60 بالمئة، والآسيويين 18 بالمئة، والسود 13 بالمئة، والعرب 1.3 بالمئة، والمختلطين عرقياً زهاء 5 بالمئة، وبينما يشكل آخرون من خلفيات عرقية مختلفة 2 بالمئة. التصويت لخان كان في الحقيقة تصويت لندن لنفسها، وانتصاره كان في جوهره انتصار للندن. عرفت آلة حزب المحافظين الانتخابية تقليدياً بأنها آلة لا تتورع عن استخدام أية وسائل، أخلاقية وغير أخلاقية، لتحقيق هدف الفوز. ولكن الحزب في السنوات الأخيرة أوحى للناخبين بأنه أصبح أكثر ورعاً في معاركه السياسية. في معركة عمدة لندن الانتخابية أطلق المحافظون لآلتهم الانتخابية العنان. ولم يكن زاك غولدسميث وحسب من تورط في حملة التشويه القبيحة ضد صديق خان، بل وقطاع واسع من قيادات الحزب ونشطيه، بمن في ذلك رئيس الحكومة نفسه. وصف

Center for Studies & Strategies
AZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

خان بصديق الإرهابيين من المتعاطفين مع داعش، ورمي بمعاداة السامية، وحاولت آلة المحافظين الانتخابية استخدام هويته الإسلامية لصنع انقسام في أوساط الناخبين الآسيويين وإثارة مخاوف غير المسلمين.

ولدت لندن قبل زهاء الألفي عام كمستعمرة رومانية، مباشرة بعد الغزو الروماني لبريطانيا في 43 بعد الميلاد. ولكن لندن الرومانية اقتصرت على ما يعرف اليوم بالسيتي، أو الحي المالي، الذي لا يزيد عن ثلاثة كيلومترات مربعة. خلال القرون التالية، سيما منذ العهد النورماندي في القرن الحادي عشر، بدأت لندن في اكتساب ملامحها، سيما بعد بناء أول قصور ويستمنستر. ولكن ليس حتى العصر الثيودوري في القرن السادس عشر، والتوسع الكبير في حدود المدينة، أن تحولت لندن إلى واحدة من أكبر مدن بريطانيا وأكثرها أهمية. أضاف العصر الميركنتالي للمدينة بعداً جديداً باعتبارها مركزاً تجارياً، سواء للتجارة الداخلية أو الخارجية؛ ثم جاءت الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر لتعزز من موقعها المالي/ الاقتصادي وتضيف إلى دورها السياسي في المملكة المتحدة دوراً ثقافياً بالغ التأثير. ولكن لندن الحالية هي، وبصورة كبيرة، صنيعة الإمبراطورية. ثمة مدن، بالطبع، وثمة مدن إمبراطورية؛ وهذه مدينة إمبراطورية بامتياز، صنعها وحماها الفائض الاستعماري للإمبراطورية وجهود أبناء البلاد المستعمرة، وتتوزع شوارعها وميادينها تماثيل ونصب بناة الإمبراطورية. في موجة الطاعون العظيم، 1665 . 1666، لم يكن تعداد سكان لندن يزيد عن نصف مليون نسمة، حصد الوباء خمسهم تقريباً. خلال حقبة الصعود الإمبراطوري، 1831 . 1925، أصبحت لندن أكبر مدينة في العالم.

منذ ما بعد الحرب الثانية، أخذت الإمبراطورية في الانحسار، ولكن ضرورات إعادة البناء في الخمسينات والستينات، فتحت أبواب بريطانيا للوافدين من ممتلكات الإمبراطورية السابقة. كاريبيون وهنود وباكستانيون، جاءوا بمئات الآلاف لتشغيل خدمات السكك الحديدية ومصانع وسط البلاد وشمالها؛ وحتى الإيرلنديون، الذين بدأوا في الوفود منذ المجاعة الإيرلندية في منتصف القرن التاسع عشر، لم تنقطع هجرتهم إلى المدينة المدهشة، القاسية، التي غلفت الفرصة فيها دائماً بفقدان التعاطف الإنساني. في السنوات العشر الأخيرة، وبعد توسع الاتحاد الأوروبي، أخذت المدينة في استقبال أعداد متفاوتة من أبناء دول أوروبا الشرقية. وإلى جانب هؤلاء، لم تتوقف لندن عن توفير الملاذ للاجئين السياسيين، من كافة البلدان العربية والآسيوية ودول أمريكا اللاتينية، كلما قرر العسكر في هذه الدولة أو تلك الانقلاب على الشرعية الانتخابية، أو أطلق الحكام الطغاة موجة قمع جديدة لشعوبهم.

خلال العقدين الماضيين، وبالرغم من أصوات اليمين المحافظ التي ترتفع من وقت إلى آخر، من صعود حزب استقلال المملكة المتحدة وتجمعات اليمين العنصري، ومن الهجمات الإرهابية، بدا أن لندن تتصالح مع نفسها ومع ميراثها الإمبرطوري. في لندن فقط، وليس في أية مدينة أخرى، تذهب إلى مطعم يملكه عربي، لتجد أن من يقوم على خدمة زبائنه شبان من أوروبا الشرقية، ومن يحفظ سجله المالي هندي. وفي لندن فقط، مدينة الثلاث وأربعين جامعة، تجد الطلاب من كافة أنحاء العالم، يملأون قاعات الدرس أو قاعات مراكز الإرشيف البريطاني، يدرسون تاريخ بلادهم، الذي هو، على نحو ما، أيضاً، تاريخ الإمبراطورية. لندن هذه، المتصالحة مع نفسها، رفضت الاستسلام للخوف الذي حاولت آلة حزب المحافظين الانتخابية زرعه في قلوب مواطنيها، وأعطت صوتها لابن المهاجرين الباكستانيين.

انقرة: تعليق المفاوضات مع إسرائيل حتى تشكيل الحكومة التركية الجديدة

أمد/ أنقرة: 12\5\2016

أعلن قنصل دولة الاحتلال الإسرائيلي العام في اسطنبول شاي كوهين تعليق المفاوضات مع تركيا بشأن تطبيع العلاقات بين البلدين، حتى تشكيل الحكومة الجديدة في تركيا، بعد إعلان أحمد داود أوغلو رئيس الوزراء التركي استقالته في الأسبوع الماضي.

Center for Studies GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وكان من المقرر أن تعقد جولة حاسمة من المفاوضات بين تركيا و الكيان الإسرائيلي في منتصف الشهر الحالي بهدف التغلب على آخر العقبات في سبيل تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بينما لم تعرف نتائج المباحثات التي أجراها وفد الخارجية الإسرائيلية برئاسة دوري جولد مدير عام الوزارة مع المسؤولين الأتراك أول من أمس الاثنين.

ومن جانب آخر وجهت الخارجية الإسرائيلية توبيخا للقنصل الإسرائيلي في إسطنبول شاي كوهين بسبب تصريح أدلى به لوكالة رويترز للأنباء تجاوز فيه الموقف الإسرائيلي الرسمي من المفاوضات مع تركيا، بحسب ما ذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة ريشيت بيت.

وقالت الإذاعة إن نائب مدير شعبة أوربا في الخارجية الإسرائيلية أفيف شيرون انتقد القنصل الإسرائيلي شاي كوهين بعد تصريحه بأن قرار عودة العلاقات الطبيعية بين تركيا وإسرائيل يحتاج إلى جولة واحدة أو جولتين من المفاوضات.

وقال شاي خلال المقابلة إن الدافع وراء تسوية الخلافات بين البلدين أمني في الأساس ويتعلق بتنظيم داعش وباقي التنظيمات الجهادية التي تسيطر على أجزاء في سوريا. وعبر القنصل الإسرائيلي خلال المقابلة عن أمله في ألا تتأثر عملية المصالحة مع تركيا بتشكيل الحكومة الجديدة في أنقرة.

وفي رد فعل على تصريحات القنصل الإسرائيلي قال مسؤول سياسي إسرائيلي لم يكشف عن اسمه إن شاي كوهين لا علاقة له بالمفاوضات مع تركيا، وتحدث دون علم وزارة الخارجية.

تم بحمد الله

****

******

***

*

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies